

شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة

## شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة

بودريالة عبد القادر

أستاذ باحث

جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

الكلمات المفتاحية: المعرفة، الشبكات، التواصل الاجتماعي.

## Résumé :

Depuis plusieurs décennies, le monde a connue une mutation vers la société de l'information, ou les technologies de l'information et de la communication joue le plus grand rôle dans le processus de production moderne, qui est caractérisée comme une production a forte intensité de connaissance, ces changement ont marqué l'économie mondiale qui c'est fondée sur la connaissance scientifique, ce qui lui donne sa valeur ajoutée. Par ailleurs la clé de cette connaissance et l'innovation et la technologie, donc nous sommes maintenant à l'étape de développement de la scientifique et technique de savoir où ont traitent pas avec le vieux concept des sciences appliquée a cette effet la mutation fragilise le facteur temps entre les connaissances générées et appliqué.

La rapidité avec laquelle se produit ce changement économique reste un défi pour tous les pays, car l'importance du rôle de la technologie dans le développement des sociétés, et devenu primordiale avec l'introduction de l'ère du monde de la connaissance qui a fais tombé les idéologies et a émergé la connaissance et les technologies.

La société mondiale de l'information se transforme progressivement en une société de connaissance, ce qui signifie non seulement la propagation des technologies de l'information, comme le croient beaucoup dans le monde arabe, mais la mise en place de base et de règles nécessaire pour cette mutation.

## المقدمة:

شهدت بداية هذا تطوراً كبيراً لمفهوم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي لم يعد يعتمد على إبداع بعض العلماء على نحو ما كان يحدث في القرن التاسع عشر، وأصبح هذا التقدم يعتمد على برامج بحثية تتبناها الحكومات وتفتح مجالات لمشاركة الأفراد والمؤسسات فيها، وقد نجحت الولايات المتحدة في أن تحول قدراتها الاقتصادية من الاعتماد على الميزة النسبية للإنتاج التجاري إلى الميزة النسبية للإنتاج التكنولوجي، وذلك بإحداث تخصصات تعتمد على التقديم التكنولوجي في عدة مجالات، فأصبحت صناعة الإلكترونيات هي أسرع الصناعات نمواً وهي الصناعة التي يرتفع فيها المكون التكنولوجي.

تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة، وخصوصاً المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافة والزمن، وأصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية، وهي المعرفة الجديدة التي تحولت إلى سلعة، أو خدمة، أو هيكلية، أو طريق

إنتاج، وأصبحت قدرة أي دولة تتمثل في مدى رصيدها المعرفي.

تتميز تقنيات عصر المعلومات بعدة سمات، فهي ثقافة عابرة للقارات وتختصر الزمان والمكان، و تعتمد على الوسائط وتقوم على بنية معرفية أفقية لا رأسية وضافت في هذا العصر المسافة بين ظهور المعرفة العلمية الجديدة والتطبيق الفعلي على أرض الواقع، كما أنها تعتمد على التعليم الذاتي والمستمر طوال الحياة. وبذلك يتعين على جامعتنا أن تضطلع بأدوار جديدة لأن السرعة التي يحدث بها التغيير الاقتصادي تشكل تحدياً للدول المتقدمة نفسها. إضافة إلى الدور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات.

إن هذه المرحلة من مراحل التطور الحضاري ، التي اصطلح على تسميتها بالعولمة، قد فرضت علينا تحديات عديدة يتعين علينا التعرف عليها أولاً، ثم التعامل معها بالطرق العلمية وبأساليب العصر، وتتطلب مواجهة هذه التحديات مقدرة خاصة على استيعاب التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي، وتشخيصاً دقيقاً للقضايا الاستراتيجية الخاصة بمجتمعنا، وعلاجها بما يواكب المستجدات.

لقد صاحب هذه التحولات المتلاحقة ظهور مفاهيم مستحدثة عديدة، مما يستوجب منا الوقوف على المضمون

الحقيقي لهذه التحولات. وأن ندرك أعبائها وتداعياتها على أوضاعنا المحلية الراهنة والمستقبلية. وما يتطلبه ذلك من إعادة تشكيل مجتمعنا.

إن الشبكة الاجتماعية هي وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث إنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية؛ إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهواية أو الفكر، أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي، أو علاقات عقدية أو دينية، أو تناسق في المعرفة أو المركز الاجتماعي، كما أن الشبكة الاجتماعية تمثل في صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة، و لما كانت تلك الأقطاب التي يرتبط بها الفرد تمثل العلاقات الاجتماعية لذلك الفرد فإن الشبكة تعتبر معيارا لرأس المال الاجتماعي للفرد؛ أي القيمة التي يتحصل عليها الفرد من الشبكة الاجتماعية.

عملية بناء أو اصر علاقات اجتماعية بين فريق من الناس يشتركون في أنشطة بعينها، أو لهم اهتمامات مماثلة، والخدمة تتكون في الأساس من قيام كل مستخدم بطرح ملفه الشخصي و صلاته الاجتماعية للتعرف عليه، إلى جانب خدمات إضافية متنوعة، و غالبية خدمات الشبكات الاجتماعية تقتصر على

مواقع على الانترنت و توفر للمستخدمين سبل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت عن طريق البريد الإلكتروني و الرسائل الفورية، و هناك من يعتبر خدمات مجموعات الانترنت ومجتمعاتها خدمات شبكات اجتماعية غير أن خدمات الشبكات الاجتماعية عموما تعني خدمة فردية بينما مجتمعات الإنترنت خدمة جماعية، و مواقع الشبكات الاجتماعية توفر للأفراد الشراكة في الأفكار و الأنشطة والأحداث و الهوايات من خلال شبكاتهم الفردية.

لقد أنشئت الشبكات الاجتماعية بهدف التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجموعات ذات الاهتمامات المتجانسة على مواقع الانترنت، بهدف تبادل المعرفة و المعلومات سواء بالصوت و الصورة والفيديو والنص، أو النشر والتدوين على الصفحات الخاصة، هذا إلى جانب تقديم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل إمكانية المحادثة الفورية و تبادل الرسائل الخاصة و البريد الإلكتروني. كما أنها منبر لترويج أفكار معينة سواء أكانت اجتماعية أو سياسية، أو للدعوة الفكرية و الدينية، و مجال لنشر الإنجازات الفنية و الأدبية والعلمية والتدوينات المصغرة، ولا شك في أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيراً جذرياً في وسيلة الاتصال والتعارف والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات؛ بما في ذلك الأشخاص المتفرقين في مواقعهم و أماكن معيشتهم سواء

أكانوا من أهل بلد واحد أو من وطن واحد، أو ممن جمعت بينهم مواقع الدراسة أو العمل في الماضي أو الحاضر.

تشمل الشبكات الاجتماعية نوعاً أساسياً وشبكات مرتبطة بالعمل والشبكات المتميزة، أما النوع الأساسي فيتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع face book و my space، وأنواع الشبكات الاجتماعية المرتبطة بالعمل هي الأكثر أهمية حيث إنها تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات، تتضمن ملفات شخصية للمستخدمين.

فقد شاع استخدام تعبير "الشبكة الاجتماعية" كتعبير عن مجموعات من العلاقات المعقدة بين أعضاء في المنظومة الاجتماعية على كل المستويات من علاقات شخصية إلى علاقات دولية. وظل الحال على هذا النحو حتى سنة 1954 عندما قام A. Barnes، باستخدام هذا التعبير للإشارة بصورة منهجية إلى العلاقات التقليدية التي تتضمن الأفكار الشائعة بين الناس والتي يعترف بها علماء الاجتماع كأنواع من

العلاقات المقيدة، مثل العلاقات القبلية و العائلية و علاقات الجماعات مثل علاقة الجنس و الأصول العرقية.

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية في الظهور على الوب في منتصف العقد التاسع من القرن الماضي مثل شبكة Classmates للربط بين زملاء الدراسة في عام 1995؛ وشبكة SixDegrees في عام 1997 للروابط المباشرة بين الأشخاص، و هذه الشبكات اتبعت أسلوبا مغايرا ببساطة عن طريق الارتباط مع البعض عبر عناوين البريد الالكتروني، و في نهايات العقد التاسع أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصة المحورية لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث أتاحت للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء و البحث عن مستخدمين آخرين لهم نفس الاهتمامات، و بهذا تضمنت مواقع تلك الشبكات الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.

بالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكها و تم إغلاق بعضها، و بعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الفترة ما بين 1999 - 2001، لكنها لم تحقق نجاحا كبيرا.

تم ابتكار طرق جديدة للتواصل الاجتماعي في نهايات العقد التاسع، حيث بدأت كثير من المواقع في توفير إمكانيات متقدمة للمستخدمين لتوسيع نطاق الأصدقاء و القدرة على التحكم في تلك الدائرة من الصداقات، وبهذا بدأ ذلك الجيل الجديد من الشبكات الاجتماعية في الازدهار بظهور Makeoutclub في سنة 2000، ثم Friendster سنة 2002 ؛ وسرعان ما أصبح جزءا من فعاليات الإنترنت المتعارف عليها، وفي بداية سنة 2005 سرعان ما ظهرت شبكة myspace الأمريكية الشهيرة التي جذبت مستخدمين من عشاق الأغاني والفنون على وجه الخصوص، ثم ظهرت linkedin الخاصة برجال الأعمال بعد سنة من ذلك التاريخ، و نتيجة الزيادة السريعة في رواج شبكات التواصل الاجتماعي بحلول عام 2005، زاد عدد مشاهدات صفحات الموقع myspace عن عدد مرات تصفح Google ويعتبر موقع myspace من أوائل و أكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم و معه منافسه الشهير face book الذي بدأ خدماته في سنة 2004 ، والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع myspace حتى قام face book في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، و قد أدى ذلك إلى زيادة أعداد المستخدمين بشكل كبير حيث تجاوز عددهم حاليا 600 مليون مستخدم على مستوى العالم، و بهذا أصبح أكبر شبكة اجتماعية عالمية.

أدت المنافسة بين شبكات التواصل الاجتماعية إلى زيادة عدد طلبات براءة الاختراع الحصول على براءات الاختراعات لحماية الملكية الفكرية للتقنيات الجديدة الخاصة بالتواصل الاجتماعي لتلك المواقع، خاصة المواقع التجارية التي هي بقصد الكسب. ولقد اكتسبت حركة طلب براءات الاختراعات زخماً نتيجة التشابه بين الشبكات الاجتماعية الجديدة وموقع شبكة face book الرائجة و التي تحظى بشعبية كبيرة، وعدد طلبات براءة الاختراع في تزايد مستمر منذ سنة 2003 ويقدر معدل زيادة عدد هذه الطلبات بحوالي % 250 سنوياً، حيث إن عدد الطلبات التي نشرت وصل إلى 3500 بينما قد يصل العدد الذي تم تقديمه حوالي 7000 بما في ذلك الطلبات التي لم تنشر بعد.

جنباً إلى جنب مع الزيادة الكبيرة في شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية فإن ظهور استخدامات جديدة لتلك الشبكات هو الآخر مستمر وفي مقدمة التوجهات المنبثقة في مواقع الشبكات الاجتماعية فكرة " الوب الآني" وكذلك الشبكات الخاصة بالمواقع، حيث تسمح الشبكات الآنية للمستخدم بالمساهمة الفورية في المحتويات و التي تذاق فور وضعها على الموقع، و هذه الفكرة تشبه فكرة البث الحي على الراديو و البث المباشر على التلفزيون، ولقد بدأ twiter هذا الاتجاه حيث يمكن للمستخدم إذاعة ما يفعل أو ما يفكر

فيه على العالم في حدود 140 حرفا . وأعقب ذلك فيسبوك خلال البث الحي حيث إن أنشطة المستخدمين تظهر فور انتهائهم من رصدها.

ومؤخرا لقيت شبكات التواصل الاجتماعي النقلة رواجاً كبيراً . ففي غالبية المجتمعات المتنقلة يمكن لمستخدمي الهواتف المحمولة خلق ملفات خاصة بهم، وتكوين دائرة معارف، والمشاركة في غرف الدردشة و تكوينها، وعقد حوارات خاصة، والمشاركة في صور فوتوغرافية وفيديو، والتدوين على هواتفهم المحمول، وتقوم بعض الشركات بتوفير خدمات تسمح لزيائنها ببناء مجتمعهم المتنقل الخصوصي، و من أشهر الخدمات اللاسلكية في شمال أمريكا للشبكات الاجتماعية هي Facebook Mobile.

### الشبكات الاجتماعية الشخصية:

الشبكة الاجتماعية الشخصية مجموعة من الجهات المعروفة لفرد بعينه والتي من المتوقع قيامه شخصيا بالتواصل معها على فترات متفاوتة قصرت أم طاللت لدعم فعاليات معينة، والهدف من تلك الشبكات هو الفائدة المتبادلة مما يوفر سعة في فكرة العمل الجماعي خارج نطاق الزمالة في العمل، وهذه الآلية تستخدم بكثافة في أماكن العمل لكنها مرنة بصورة تجعلها أداة طيعة في أنشطة خارج

نطاق العمل تستمر لفترات متواصلة؛ فهي لا تقتصر على اتصال وقي بهدف محدد.

في واقع الأمر أن التواصل الشخصي عبر تلك الشبكات الاجتماعية مما تشجعه المنظمات الكبرى بهدف زيادة الإنتاج، وبهذا فهي توفر العديد من الآليات لدعم الحفاظ على تلك الشبكات، وغالبية تلك الآليات تقوم على أسس تقنية المعلومات والتقنيات التي توفرها الانترنت.

### المجتمع الافتراضي:

مجتمع الإنترنت أو المجتمع القائم على الشبكات هو مجتمع افتراضي يستخدم أفرادهِ وسائل تقنيات الاتصالات الحديثة للتواصل فيما بينهم، و تتعدد هذه الوسائل و تختلف بدءًا من البريد الإلكتروني والمحادثة، إلى المجتمعات القائمة في الواقع الافتراضي، تأثرت هذه المجتمعات بالتطور المضطرد في وسائل الاتصال؛ خاصة تلك التي تعتمد على الإنترنت كمنصة لعملها، و المجتمع الافتراضي هو شبكة اجتماعية من أفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة ذات قدرة على أن تخترق حدودا جغرافية و سياسية لتحقيق أهداف مشتركة، أو سعيًا لإشباع اهتمامات مشتركة، و خدمات الشبكات الاجتماعية هي واحدة من المجتمعات

الافتراضية المنتشرة التي تتضمن العديد من مختلف مجتمعات الانترنت المباشرة.

تشجع المجتمعات الافتراضية على التواصل والتلاحم و إن ركزت أحيانا على اهتمام بعينه أو كانت لمجرد الاتصال، و في الواقع أن المجتمعات الافتراضية الجيدة هي التي تشجع على كلا الأمرين؛ فهي تتيح للمستخدمين فرصا للتواصل بخصوص هدف مشترك سواء عن طريق لوحة المراسلات , أو غرف الدردشة , أو مواقع الشبكات الاجتماعية أو العوالم الافتراضية، وتعريف المجتمع في الأصل، أنه كيان يجمع بين أفراده مكان جغرافي كقرية أو جوار أو حي، غير أن المجتمع الافتراضي مشتت جغرافيا في بقاع متباعدة وهذا مخالف للتعريف الأصلي، وبعض المجتمعات قد تترابط جغرافيا وتعرف بأنها مواقع اجتماعية على الانترنت، إلا أن اعتبار أن المجتمعات لها حدود تفصل بين أعضائها و الذين ليسوا أعضاء بها فإن المجتمع الافتراضي مجتمع وفق هذا التعريف المبسط، هذا لأن المجتمعات الافتراضية تضاهي المجتمعات في واقع الحياة من منطلق أنها توفر الدعم والمعلومات والصدقة والقبول من جانب الآخر.

من التساؤلات السابقة عن تواجد المجتمعات عموما، السؤال عن انتماء المجتمعات القائمة على أساس وسائل

الإعلام إلى الواقع، وإذا أمكن قيام مجتمعات من خلال تلك الوسائل، وهو نفس السؤال الذي يدور حول حقيقة وجود المجتمعات الافتراضية وفق تصورات علوم الاجتماع، وهناك من يرجع تكوين المجتمعات إلى ظهور تقنيات مختلفة؛ فظهور صحف قومية مثلا ساهم في خلق ضمير قومي بين المواطنين وعموما فإن تعبير المجتمعات الافتراضية يطلق على مجموعات اجتماعية أو مهنية ولا يعني بالضرورة وجود علاقة حميمة أو روابط متينة بين الأعضاء؛ وإن كان هناك من يرى أن المجتمعات الافتراضية تتكون عندما يجري حوار شعبي بين الناس لفترة كافية بحيث تنبثق مشاعر بشرية عارمة لتكون شبكات من العلاقات الشخصية، وفي المقابل فإن قائمة توزيع بريد الكتروني قد تتضمن مئات من الأعضاء بينما الاتصالات التي تجري بينهم لا تتعدى استعلامات حيث تطرح أسئلة وأجوبة، غير أن الأعضاء يظلون غرباء نسبيا، وهذا فإن معدل انسحاب الأعضاء قد يكون مرتفعا؛ وفي هذه الحالة يكون استخدام تعبير شبكة اجتماعية استخداما مجازيا.

### ثورة البيانات الاجتماعية:

ثورة البيانات الاجتماعية هي نقلة في نمط الاتصالات البشرية تجاه زيادة الشراكة في المعلومات الشخصية وما يترتب على ذلك من تداعيات والتي ساهم في تطويرها التوسع في الشبكات الاجتماعية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين،

و بينما كان أعضاء الشبكات الاجتماعية في بدايتها يتبادلون الصور والرسائل بصورة خاصة، فإن الاتجاه المستحدث لتبادل المعلومات الشخصية بصورة أوسع أدى إلى تراكم كميات هائلة من البيانات العامة، والبيانات الاجتماعية تشير إلى بيانات يتبادلها الأفراد بينهم طوعا، و لقد كان ارتفاع التكاليف يجعل الشراكة في هذا النوع من الاتصالات شبه العامة غير مجدية، إلا أن التطور في تقنية الشبكات الاجتماعية بين عامي 2004 و 2010 جعل في الإمكان الشراكة في تلك البيانات.

تتضمن البيانات المتبادلة بين الأفراد المواقع الجغرافية والبيانات الطبية والميول الشخصية والأفكار الصريحة والقراءات التي تحظى الاهتمام، ومن هذا المنطلق تواصل التقنية تتبع سلوكيات المستخدم بدقة أكبر مما يؤدي إلى توفير منتجات وخدمات يمكن تطويعها لحاجات الشريحة العظمى من الناس، فتداول البيانات شبه العامة أدى إلى التطور السريع في التفكير المتعمق في رأس المال الاجتماعي، كما أن التوسع السريع في التقنيات الرقمية سيعجل من انتشار تلك التوجهات.

لقد بلغ تأثير البيانات الاجتماعية إلى حد التأثير على سوق الأعمال بالمعلومات التي يضعها الناس على مواقع مثل

linkedin و Facebook ولعل أكثر صور البيانات الاجتماعية  
نضجا هي التي تظهر على twitter و Facebook بإرسال رسالة  
أو على twitter عملية بسيطة تضاهي إرسال رسالة نصية عبر  
الهاتف. SMS فبالنسبة لـ twitter فإن الرسائل تعامل على أنها  
"رسالة من زبون إلى العالم" أي أن أي الرسالة التي يرسلها  
المستخدم عبر الموقع يمكن أن يقرأها العالم بأسره، بينما  
Facebook يركز على التواصل بين الأصدقاء باستخدام  
"التعامل من زبون إلى زبون". إلا أن Facebook يوفر عدة  
طرق لجمع معلومات عن مستخدميه عن طريق تطبيق : علم  
/ tag "على صديق في صورة فوتوغرافية"، وعَلِّق /  
comment على شيء ينشره صديقك أو أشار إلى أنك  
تحبه/like فقط. هذه البيانات هي أساس لنماذج دقيقة  
للعلاقات بين المستخدمين، وهذه النماذج يمكن توظيفها  
لزيادة مستوى الاهتمام بما يعرض على الزبائن و في أغراض  
الإشهار، و بينما رسائل twitter عامة فإن Facebook يتطلب  
موافقة الطرفين على أن يكونا صديقين قبل تبادل البيانات  
الشخصية، و بابتكار خدمات جديدة تستفيد من سريان  
الكم الهائل من البيانات الاجتماعية على الانترنت يتقدم مدى  
استيعاب قدر تلك البيانات.

## الوسائل الاجتماعية:

الوسائل الاجتماعية هي وسائل عامة للتواصل والتعامل الاجتماعي، باستخدام سبل اتصال سهلة وطبعة ويمكن التوسع فيها بصورة كبيرة؛ ويمكن وصفها في الوقت الحاضر بأنها قائمة على تقنيات استخدام الانترنت وسبل الاتصال النقالة أو المحمولة بحيث يمكن تحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي، وهناك من يعرف الوسائل الاجتماعية بأنها مجموعة من تطبيقات قائمة على الانترنت لتبني على أسس تقنيات وتصورات ويب التي تتيح فرصا لقيام مستخدميها بابتكار محتويات معرفية وتبادلها، كذلك فإن جهات الأعمال والتجارة قد تشير إلى الوسائل الاجتماعية على أنها وسائل يولدها المستهلك، و لعل الخيط المشترك بين كل التعريفات هو أنها خليط بين التقنية و التواصل الاجتماعي لخلق قيمة.

هناك اعتقاد سائد بأن الوسائل الاجتماعية الالكترونية لعبت دورا كبيرا في الحراك الشعبي الذي تشهده الدول العربية منذ سنة 2011، خاصة في تونس و مصر لا سيما وأن Facebook استخدم في وضع جدول للأحداث، بينما وظف ا twitter في التنسيق، غير أن هناك جدل حول دور الوسائل الاجتماعية الالكترونية في إحداث أي تغيير في تلك الدول. ثم إن الناس يحصلون على المعلومات، المعرفة والأخبار، من

الوسائل الالكترونية أو المطبوعة؛ بينما الوسائل الاجتماعية الالكترونية مختلفة تماما عن الوسائل الإعلامية التقليدية، مثل الصحف، التلفزيون والراديو، فالوسائل الاجتماعية الالكترونية منخفضة التكاليف ومنفتحة نسبيا لتسهيل نشر المعلومات أو الوصول إليها لأي شخص؛ حتى الأفراد المنعزلين مقارنة بالوسائل التقليدية، التي تتطلب موارد كبيرة و منغلقة نسبيا أمام نشر المعلومات، من الخصائص المشتركة بين النوعين من الوسائل القدرة على الوصول لعدد كبير أو قليل من الناس، فعلى سبيل المثال إن نشر مدونة أو برنامج تلفزيوني قد يسهل الوصول إلى ملايين من الناس وقد لا يصل لأحد أيضا، و بعض الخصائص التي تميز بين الوسائل الاجتماعية الالكترونية والوسائل الإعلامية التقليدية، هي:

- الوصول : تقنيات كل من الوسائل الاجتماعية الالكترونية والوسائل الإعلامية التقليدية قادرة على تغطية نطاق واسع وعلي الوصول إلى عدد كبير من الناس عالميا. إلا أن الوسائل الإعلامية التقليدية عادة ما تكون مركزية في التنظيم والإنتاج والتوزيع بينما الوسائل الاجتماعية الالكترونية بطبيعتها أقل مركزية، وتتميز بكونها تعتمد على العديد من النقاط في التوزيع والانتفاع، كما أن منظماتها غير هرمية.

- **الانفتاح :** سبل إنتاج الوسائل الإعلامية التقليدية عادة ما تكون حكومية أو خاصة؛ بينما آليات الوسائل الاجتماعية الالكترونية متوفرة لعموم الناس بتكلفة بسيطة أو بدون تكلفة.
- **طبيعة الاستخدام :** إنتاج الوسائل الإعلامية التقليدية يتطلب حرفة خاصة وربما تدريباً مكثفاً؛ وفي المقابل إنتاج الوسائل الاجتماعية الالكترونية لا يتطلب مهارة خاصة أو أي نوع من التدريب؛ أو ربما يتطلب تطويعاً متواضعاً للمهارات المكتسبة، بمعنى أن كل من لديه الفرصة للدخول عليها يمكنه إدارة وسائل إنتاج الوسائل الاجتماعية الالكترونية.
- **الفورية :** إن الفجوة الزمنية بين الاتصالات في الوسائل الإعلامية التقليدية طويلة وقد تصل من عدة أيام وأسابيع إلى ربما أشهر؛ مقارنة بالوسائل الاجتماعية الالكترونية القادرة على الاستجابة الفورية حيث سرعة التواصل يحددها المشاركون. غير أن قيام الوسائل الإعلامية التقليدية بتبني وسائل إنتاج ترتبط عادة بالوسائل الإعلامية الاجتماعية قد تلغي هذه الفوارق مع الوقت؛ فبعض محطات البث

التقليدية قد تنشر فوراً رسائل فيديو أو نثرية أو صوتية مرسله بالوسائل الإعلامية الاجتماعية.

- **الدوام:** يستعصي تغيير أو تعديل إنتاجات الوسائل الإعلامية التقليدية فإذا ما طبعت مقالة في مجلة وتم توزيعها لا يمكن تغييرها بأي حال؛ بينما من الممكن التغيير الفوري لمنتجات الوسائل الإعلامية الاجتماعية بالتعقيب أو التنقيح.

تشكل الوسائل الإعلامية للمجتمع مزيجاً من الوسائل الإعلامية الاجتماعية والتقليدية، فتلفزيون وجرائد المجتمع المحلي وبعض ما يملكه من محطات إذاعة يديرها محترفون وبعض الهواة باستخدام أطر كلا الوسيلتين، و في تحليل للفرق بين الوسائل الإعلامية المختلفة يرى البعض أن هناك تحولاً إلى اقتصاديات شبكات المعلومات التي تشمل الخصائص الاقتصادية، الاجتماعية والتقنية للوسائل الإعلامية الاجتماعية، بينما يرى البعض أن انتشار الوسائل الإعلامية الاجتماعية شاهد على أن العالم مقدم على عصر طغيان عقائد الهواة و الفوضى حيث إن الغلبة ستكون للأعلى صوتاً و العنيد المتصلب لرؤيته، بينما يحذر آخرون من أن تتضخم الشبكات الاجتماعية وتصبح تجارة احتكارية فتحد بذلك من الابتكار.

## وسائل الإعلام الحديثة:

وسائل الأعلام الحديثة تعبير ظهر في أواخر القرن العشرين حيث يوفر للإعلام مجالا كبيرا من سبل الحصول على أي لون من المعرفة عند الطلب في أي وقت وفي أي مكان وتحت أي ظرف على جهاز رقمي، مع القدرة على التفاعل الفوري والمساهمة الخلاقة وتكوين المجتمعات حول ما تقدمه وسائل الإعلام.

لعل أهم ما تعد به وسائل الإعلام الحديثة هو العمل بمبادئ الديمقراطية في ابتكار، نشر، توزيع واستهلاك محتويات الإعلام، و لعل ما يميز وسائل الإعلام الحديثة هو أنها رقمية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية، إلى جانب ديناميكية الإنتاج الذي يجري بصورة فورية، و لعل أفضل مثال لما تقدمه ظاهرة وسائل الإعلام الحديثة هي wikipedia أو موسوعة الانترنت التي تتيح الفرصة لجميع الناس للحصول على نصوص، صور و فيديو مع روابط على الويب، كما تتيح الفرصة للمساهمة في التحرير و التعليق و تكوين مجتمع من المحررين، حيث تشير إلى نوع من أنظمة إدارة المحتوى يتميز بالسرعة و السهولة في تعديل محتويات المواقع، و تدل عموما على نوع من المواقع الإلكترونية توفره وسائل الإعلام الحديثة يسمح للزوار بإضافة المحتويات و تعديلها دون أي قيود

ملموسة، وقد تشير إلى برامج wiki المستخدمة في تشغيل هذا النوع من المواقع ولإنشاء قواعد معلومات خاصة أو عامة، واليوم يعتبر القسم الإنجليزي من موسوعة wikipédia أكبر موقع wiki على شبكة الإنترنت، تتيح برامج wiki للزوار أن يحرروا مواضيع الموقع جماعيا و بلغة ترميز بسيطة وباستخدام المتصفح مع سهولة إنشاء مواضيع جديدة، أو تحديث مواضيع قديمة و تعديلها دون الحاجة إلى وجود رقابة توافق على إنشاء الصفحات أو تعديلها عادةً، وبعض مواقع wiki لا تتطلب حتى تسجيل الدخول في الموقع لإنشاء أو تعديل مواضيع فيها مميزات إضافية، وتحتفظ مواقع wiki بكل محتوياتها في قاعدة بيانات متشعبة، وتستطيع مواقع wiki معرفة كل صفحة و كل وصلة تصل بين الصفحات، و لا يهتم موقع الصفحات هنا، على المشارك في تحرير محتويات wiki أن يجعل بعض الكلمات تعمل كوصلة و يقوم موقع wiki بتفعيل هذه الوصلات.

لا يوجد هيكل محدد لتنظيم المحتويات في مواقع wiki، فيمكن لأي موقع أن ينظم محتوياته بالأسلوب الذي يناسبه، ومواقع wiki لا تحتوي عادة على صفحات تنظم المحتويات إلا في مواقع wiki الكبيرة مثل wikipédia، ففي wikipédia هناك صفحة رئيسية تقود الزائر إلى أقسام فرعية أو إلى المواضيع مباشرة، كما يمكن الانتقال من موضوع إلى آخر دون الحاجة

إلى المرور على صفحات تنظم المحتويات وتقسّمها، هذه المرونة في wiki غير متوفرة في المواقع التقليدية التي تجبر صاحب الموقع على إنشاء هيكل محدد لمحتويات الموقع قبل وضع هذه المحتويات، أما في wiki يمكن لصاحب الموقع كتابة المحتويات ثم تنظيمها بالطريقة التي يريدونها وتناسبه.

غالبية التقنيات التي توصف بأنها وسائل إعلام حديثة تقنيات رقمية لها خصائص القدرة على التلاعب بها والتواصل معها، الكثافة القدرة على ضغطها إلى جانب كونها تفاعلية، لكن وسائل الإعلام الحديثة لا تشمل برامج التلفزيون ولا المجلات والكتب والمطبوعات الورقية إلا إذا احتوت على تقنية تسمح بالتفاعل بين المستخدمين.

### أنواع المجتمعات الافتراضية:

غرف الدردشة: عقب ظهور لوحات الرسائل والندوات على الانترنت بدأ المشاركون يتوقون إلى الاتصال الفوري مع مجتمعاتهم إذ أن من سلبيات لوحات الرسائل أن استجابة الطرف الآخر لرسالة قد يستغرق فترة طويلة نتيجة اختلاف التوقيت في أطراف العالم المتناثرة، وقد ينتظر المشترك مدة غير محددة للجواب على تساؤل بسيط. وبهذا أتاح ظهور غرف الدردشة للمشاركين التخاطب مع المتواجدين على الانترنت،

وبهذه الطريقة ترسل الرسائل فيستجيب لها الطرف الآخر بصفة فورية.

**العوالم الافتراضية:** العوالم الافتراضية هي أكثر صور المجتمعات الافتراضية تفاعلا؛ حيث إن كل شخص من الأشخاص المتواصلين في هذا النوع من المجتمعات الافتراضية يمثل في العالم القائم على الكمبيوتر بتجسد رمزي، و بمقدور المشارك خلق الشخصية الرمزية التي تمثله بما في ذلك ملبسه ومظهره وتصميم منزله كما يمكنه التحكم في حياة الرمز الذي يمثلته وفي تعامله مع الشخصيات الأخرى في عالم افتراضي ذي أبعاد ثلاثة، وبهذا فالعالم الافتراضي يشبه لعبة كمبيوتر دون تحديد أهداف اللاعبين، بمعنى آخر إن العالم الافتراضي يوفر للمشاركين فرصة بناء حياة حاملة خيالية في عالم افتراضي والتصرف فيها بما يحلو لهم. وبإمكان الشخصيات في هذا العالم التخاطب والتعامل بنفس الصورة التي يتعامل بها الناس في الحياة الطبيعية.

**تداعيات الشبكات الاجتماعية:**

**استخدام الانترنت:**

تضاربت آراء الباحثين بالنسبة لتأثير استخدام الانترنت على وظائف العقل البشري و إن أجمعت على وجود تغيرات محسوسة في أداء المخ نتيجة الاستخدام المفرط للإنترنت،

فبعض الدراسات تؤكد على أن تلك التغيرات ضارة و أخرى ترى أنها مفيدة، حيث يؤكد Nicholas Carr أن استخدام الإنترنت يعوق التفكير المتعمق الذي يؤدي إلى الابتكار الحقيقي، كما أن الارتباطات التشعبية و التنشيط الزائد يفضي إلى أن المخ يجب أن يصب انتباهه على القرارات قصيرة المدى، كذلك فإن غزارة المعلومات المتوفرة على الشبكة العنكبوتية العالمية تغمر العقل وتستحوذ عليه فتؤدي الذاكرة طويلة المدى، كذلك فإن وفرة المحفزات الفكرية يؤدي إلى حمل إدراكي ثقيل مما يجعل من الصعوبة تذكر أي شيء.

في المقابل يرى عالم النفس Steven Pinker أن الناس لديهم قدرة على التحكم فيما يقومون به، وأن البحث والمنطق لا يتأتى بصورة طبيعية للناس. ثم إن الخبرة لا تعيد تنظيم القدرات على استيعاب المعلومات في العقل وهذا فإن الإنترنت في الواقع ترفع من ذكاء الناس.

في نفس الوقت يرى بعض الخبراء أن الانترنت توفر معلومات فورية مما يحسن التطبيق العملي للذكاء؛ إذ أن الإنترنت وفرت ثمار التقنية لكل فرد، غير أن الكثير من العلماء يرى أن قدرة الناس على التركيز أفسدتها تفجرات المعلومات المتاحة، و قد تذكر هذه المقولة البعض بمقولة

فيلسوف إغريقي قديم تعليقا على انتشار الكتابة و القراءة  
أن ذلك سيدعو إلى خمول الناس وعزوفهم عن التفكير  
المستقل.

**الصحة:** إن تأثير المجتمعات الافتراضية على النواحي الصحية  
للناس لم تلقَ اهتماما كبيرا خاصة الأعراض الجانبية حيث إن  
العلاقات الافتراضية ليست لها نفس القيمة مثل العلاقات  
الحقيقية لانعدام الروح الاجتماعية، كما أن هناك تخوفا من  
أن العلاقات الافتراضية تفتح السبل إلى التعدي الكلامي  
والكبت، وربما تدفع إلى الانتحار إلى جانب التعدي على  
الخصوصيات الفردية، و رغم أن بعض الدراسات التي  
أجريت على التأثير الصحي للمجتمعات الافتراضية لم تخلص  
إلى نتيجة حتمية عن وجود جوانب سلبية إلا أنها لم تنفِ عدم  
التسبب في أذى للأفراد، و لقد عاق الاستمرار في تلك  
الدراسات ارتفاع نسبة انسحاب المشاركين فيها إلى جانب عدم  
التعمق و التنوع في وسائل البحث.

**خطر على سلامة الأطفال:** هناك العديد من الناس وبعض  
السلطات قلقة تجاه إساءة الأطفال والمراهقين استعمال  
خدمات الشبكات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق باتصالهم  
بمنحرفين جنسيا ممن يتصيدون الأطفال على الإنترنت. ولقد

قامت الحكومات ببعض الإجراءات بغية الوصول إلى حل أمثل؛ خاصة وأن الإجراءات التقنية غير فعالة .

**التصيد والتقزيم:** من الإساءات الشائعة في استخدام الشبكات الاجتماعية استغلال البعض لها للإساءة النفسية بأفراد آخرين من المشاركين. فليس نادرا نقل عملية الإساءات النفسية التي تجري في عالم الواقع إلى الإنترنت فيما يشار إليه بالتصيد أو التقزيم والمتصيد هو شخص يصطاد في الماء العكر ليشعل الفتنة في أي حوار ينضم إليه فيساهم بتعليقات أو كلام مثير للجدل لا علاقة له بموضوع الحوار الدائر؛ بهدف الهدم والخروج عن الموضوع، وإثارة الجدل والفتنة بين أفراد المجتمع الذي يتواصل معه على الانترنت؛ مستخدما أسلوب استمالة العواطف وتحريك البعض ضد البعض الآخر، وتحويل بيئة المجموعة من بيئة تكاملية متعاونة إلى بيئة تصارعية متنازعة؛ تشبه في تعليقاتها وتعاملاتها بيئة مجتمع منتديات الإنترنت أو غرف(الدرشة)؛ غير المحكومة بضوابط وقواعد مناسبة للنقاش المفيد.

**الاستقطاب الاجتماعي:** إن خدمات الشبكات الاجتماعية هي أبرز أنواع المجتمع الافتراضي الذي يتكون على موقع على الويب أو باستخدام برنامج كمبيوتر يركز على تكوين علاقات اجتماعية والعمل على حمايتها والحفاظ عليها، و تتميز

المجتمعات الافتراضية الأكثر رواجاً بأنها توفر الوسائل الرئيسية التي تشجع الناس على تكوين مجتمع افتراضي خاص بهم صغر أم كبر، ويمكن تشبيه المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة من الأصدقاء الأخفياء التي يمكن لمستخدم الشبكة الاجتماعية أن يجتمع بهم على شاشة الكمبيوتر فيتبادل معهم الرسائل أو يراهم ماثلين أمامه في فيديو حي ويتبادل معهم الحديث وكأنهم حضور معه، ورغم أن المجتمعات الافتراضية يمكن خلقها دون قيود من زمان أو مكان أو حدود نظامية فإنها في نظر البعض مدعاة لتفكيك المجتمع القائم على التفاعل الطبيعي مع الناس في واقع الحياة، مع تلاشي التعامل مع البشر في مضمون تقليدي.

وهناك من يرى أن المجتمع الافتراضي يمثل مجتمعا شديرا حيث كل ما فيه شرير على عكس المجتمع الفاضل الذي يكون كل ما فيه طيب، هذا لأن المجتمع الافتراضي غير شخصي، والإغراق في هذا العالم الافتراضي يفقد الشخص القدرة على التعامل مع واقع الحياة والتفاعل مع الناس من حوله، وهناك من يرى أن الإغراق في المجتمعات الافتراضية يؤدي إلى استقطاب السلوكيات والجنوح العصبي بل يساعد المريض نفسيا على التماهي في مرضه.

## شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة:

هناك العديد من الحوافز للمساهمة في المجتمعات الافتراضية التي تنشأ حول شبكات التواصل الاجتماعي حيث صارت وسائل الانترنت المختلفة مثل المدونات، غرف الدردشة، وقوائم المراسلات الالكترونية، والمواقع الاجتماعية من أكبر مصادر المعرفة، و أكثرية تلك المجتمعات قائمة على مستوى عال من الشراكة والتعاون وتجنح إلى توطيد دعائم ثقافة خاصة بها، كما أنها تتطلب قدرا كبيرا من وقت المساهمين دون كسب مادي منظور، ومن أمثلة البنيات التحتية للشراكة في المعرفة على الإنترنت، فقد وجدت عدة دراسات أن هناك علاقة حميمة بين شخصية المساهم وطبيعة ومستوي المساهمة في المجتمعات الافتراضية، من أهم تلك المشاهدات أن الأشخاص الذين يتصفون بالحياء وكذلك الذين يعانون من قلق شديد وضغوط نفسية كبيرة، يشعرون بالراحة ويفضلون المشاركة في المجتمعات الافتراضية والمساهمة الجادة فيها وخاصة في غرف الدردشة والتواصل بالوسائل التي يمكن المساهمة فيها كشخصيات مجهولة.

## مدونات المعرفة:

لقد برزت المدونات من بداية متواضعة إلى أن صارت شبكة هائلة للمعرفة و الاتصالات المباشرة، ومع تنامي آليات

يمكنها ربط المدونات بعضها مع بعض تتوفر الفرص للتعاون بين المدونات و المشاطرة في تقديم المعرفة بصورة عاجلة وعامة و ميسورة، من هذا المنطلق تتكاتف الجهود للاستفادة من عالم المدونات في تطبيقات متعددة من بينها الاستفادة بها في البحوث الأكاديمية، فلقد بدأت المدونات بصفحات تعرض على قرائها المستجدات من الأخبار حتى ارتفع مستواها إلى أن تكون بلا جدال أكثر منصات النشر الشخصي شعبية على الإنترنت؛ فعلى مدى السنوات القليلة الأخيرة أصبحت المدونات في مقدمة وسائل الإعلام الإخبارية وكصفحات لتدوين نتائج وسائل البحث عن المعلومات و المعرفة.

والمدونات هي مواقع على الويب تطرح أحدث المداخلات والمواضيع على رأس الصفحة، يلي ذلك الأطروحات السابقة بترتيب عكسي لتواريخ نشرها، أما نوعية المعلومات التي تتضمنها المدونات فهي تختلف من مدونة إلى أخرى وتعتمد على سياسة منشئ المدونة؛ حيث يقوم المدونون بعرض مشاهدات حياتهم وقراءاتهم اليومية، أو مناقشة مواضيع معينة مما يهتمون بها، وبعض المدونات الأكثر إقبالا عليها تخاطب مواضيع معينة أو تعرض حياة المدون، وبعضها مرتبط بمدونات أخرى أو بمصادر أخبار مع التعليقات و المناقشات المتعلقة بتلك الروابط، ومع بداية ربط المدونات و إضافة تعليقات على ما يرد فيها فإنه من الممكن انطلاق موجات من

المناقشات تتضمن عدة مدونين و تهتم بمختلف المواضيع التي تنتشر على نطاق واسع.

من الانتقادات الموجهة لاستخدام المدونات كمصدر للمعرفة كونها تعبر عن آراء شخصية لأصحابها، الذين هم في العادة أفراد، والواقع أن أحد استخدامات المدونات هي التنفيس عن آراء أصحابها، أما بالنسبة للباحث العادي الذي يتطلع إلى نصيحة خاصة بشراء منتج مثلا قد تكون تلك النظرات الشخصية مفيدة، أما بالنسبة لصور البحث التقليدية فإن من المفروض تفادي الآراء الشخصية غير الخاضعة للإشراف، هذا الانتقاد قائم على حقيقة أنه من الصعب معرفة إذا ما كانت مداخله ما على مدونة قد خضعت لتحقيق صحتها أم لا و أن المناقشات المرتبطة بها واضحة و لها علاقة بالموضوع.

### القضايا المرتبطة بالشبكات الاجتماعية:

تتميز المجتمعات الافتراضية بالتبادل الفوري للمعلومات وهي خاصة غير متوفرة في مجتمع الحياة الواقعية، وهذا يتيح للناس المساهمة الفعالة في العديد من الأنشطة من بيوتهم مثل التسوق و دفع الفواتير والبحث عن معلومات محددة، كما أن الفرص متاحة لهم للمشاركة في الآلاف من مجموعات النقاش حيث يكون بمقدورهم إقامة علاقات خاصة والحصول على معلومات في مختلف المواضيع مثل السياسة

والمساعدات الفنية والاستشارات الصحية والأنشطة الاجتماعية و الترفيهية .

وبينما الاتصالات الفورية تعني سرعة الدخول على المعلومات فهذا يعني أيضا أن المعلومات المطروحة نشرت دون مراجعة للتحقق من صحتها، ومن الصعب انتقاء مصادر موثوق بها لغياب من يراجع كل معلومة تنشر على الإنترنت لتوخي قدر من الجودة، حيث إن كل شيء يأتي من المصدر الذي كتبه دون تدقيق أو تمحيص، والشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الجديدة تواجه عدة قضايا من الضروري أخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهتها، مثل:

**الأمن القومي:** وسائل الإعلام الجديدة أضحت موضع اهتمام من مجتمع التجسس نظرا لسهولة التدخل فيها الكترونيا على شاكلة قاعدة بيانات حيث أصبح من الممكن استرجاعها بسرعة و قيام الحكومات بعملية هندسة عكسية للتعرف على ما تبغي من معلومات تخدم مصالحها.

**الخصوصية:** هناك كثير من الدواعي للقلق بالنسبة لخصوصية الأفراد المشاركين في خدمات الشبكات الاجتماعية، وهذا القلق ينمو بين مستخدمي الشبكات حيث تركز فائض من المعلومات الشخصية، ومخاطر الأشخاص ملتوي السلوك ممن يغترون بالشباب، كما أن على

رواد تلك الخدمات التنبه إلى سرقة البيانات و كذلك الاعتداء على البيانات الشخصية بالفيروسات الالكترونية التي يمكن أن تقوم باقتناصها ونشرها على نطاق واسع يؤدي إلى أذى.

**الإشعارات :** هناك اتجاه لقيام مواقع الشبكات الاجتماعية بإرسال إشعارات إيجابية فقط للمشاركين؛ فعلي سبيل المثال بعض المواقع لن ترسل إشعارات للمستخدمين عندما يجري حذفهم من قائمة الأصدقاء المشتركين؛ كذلك فإن البعض الآخر قد يرسل إخطارا للمشارك إذا انتقل اسمه إلى رأس قائمة الأصدقاء لمشارك آخر ولكنها لا تخطر إذا انتقل اسمه إلى ذيل القائمة.

**الاطلاع على المعلومات :** كثير من الشبكات الاجتماعية تعطي المستخدم حق اختيار مَنْ يحق له الاطلاع على ملفه؛ وهذا يمنع أي مستخدم غير مخول بالدخول على معلوماته. وبهذا صارت هناك إشكالية في السماح للآباء الذين يرغبون الاطلاع على الأنشطة الخاصة بأولادهم المراهقين الذين لا يرغبون في اطلاع أهلهم على نشاطهم على الشبكات الاجتماعية.

**إساءة الاستخدام:** إن الحرية النسبية التي تتمتع بها خدمات الشبكات الاجتماعية قد تسببت في القلق من احتمال إساءة استخدامها من جانب روادها.

**العدوانية:** هي أمر شائع الحدوث نسبيا على الإنترنت و يمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على الضحايا بما في ذلك الصدمات النفسية، و ونعني بها على وجه التحديد استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك عدواني متعمد لشخص أو مجموعة بهدف إلحاق الأذى بآخرين، وهذه الظاهرة تنتشر بين الشباب بصورة أدت إلى حملات مضادة لها وسعي حثيث من البعض المطالبة بسن قوانين تضع حدا لها.

**العزلة الاجتماعية :** إن الاتصالات الخاصة بين الأفراد تزايدت باللجوء إلى الشبكات الاجتماعية كوسيلة للتواصل، غير أن البعض يرى أن العديد من المشاركين في تلك الشبكات و خاصة المراهقين الذين يعتمدون كلية في التواصل مع الآخرين على الشبكات الاجتماعية يعرضون أنفسهم إلى العودة إلى سن الطفولة حيث تجذبهم أصوات الأجراس و الأضواء مع عزوفهم عن التعمق في الفكر و المعيشة الآنية.

## الخاتمة:

إن بروز وسائل الإعلام الحديثة وخاصة الإنترنت وسع حلقة الاتصال بين الناس حول العالم وأتاح للناس فرص التعبير عن أنفسهم من خلال المدونات ومواقع الويب، الشبكات الاجتماعية والوسائل الأخرى التي تمكن المستخدم

من توليد ما يعبر به عن نفسه، وكان من نتائج ذلك التحول تفشي ظاهرة العولمة، التي تتمثل في التوسع خارج حدود الدولة، ويقصر المسافات بين الناس في مختلف أرجاء العالم عن طريق الاتصالات الالكترونية، حيث عبر عنها البعض بوفاة المسافة، حيث إنها تقطع الاتصال بين المكان المحسوس والمكان الاجتماعي مما يجعل الموقع الجغرافي مكاناً أقل أهمية بالنسبة للعلاقة الاجتماعية، ولقد رأت مؤسسات العلاقات العامة في انتشار الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الحديثة، خاصة الاجتماعية، فرصة ذهبية لحمولات علاقات عامة تفاعلية للترويج لعملائها مع رصد استجابة الجماهير لحملائها، ولقد لقيت حملات العلاقات العامة التفاعلية رواجاً كبيراً و نتائج غير مسبوقة على الشبكات الاجتماعية الالكترونية.

كما أن ما توفره وسائل الإعلام الحديثة من تفاعل ساعد على نمو دور منظمات المجتمع المدني في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة فيجب أن يبدأ بعقد ندوات لنقاش إمكانيات الاستفادة المثلى من خدمات الشبكات الاجتماعية، و ما هو بإمكان تلك المنظمات تقديمه لتطويع تلك الشبكات في خدمة و تقوية دورها في نشر المعرفة، إلى جانب تحديد دور كل منها في هذا المجال، و من أمثلة هذه الأدوار: بمقدور منظمات المجتمع المدني استخدام خدمات

الشبكات الاجتماعية في أنشطتها في التواصل مع الشرائح الاجتماعية المختلفة، كما يمكن للمنظمات الخيرية الاستفادة من قدرة الشبكات الاجتماعية على تزكية الحراك الاجتماعي في القيام بحملات التبرعات الخاصة بمشاريع إغاثة عاجلة أو حملات الخير المتواصلة، من جهة أخرى يمكن لمنشآت الشباب توظيف خدمات الشبكات الاجتماعية في التنسيق بين أعضائها و تغذية برامجها بمصادر المعرفة الضرورية.

ثم إن انتشار المعرفة يستدعي قيام منظمات المجتمع المدني بإنشاء نوادي الإنترنت والمكتبات المحلية المجهزة بأجهزة الكمبيوتر و خدمات الإنترنت، خاصة في المناطق التي ليس لديها فرص لتلك الخدمات، عقد دورات تدريبية و إرشادية لمستخدمي خدمات الشبكات الاجتماعية، كما يمكن من خلال التعاون مع منظمات المجتمع المدني المهتمة بالمعلومات الرقمية دعم مشروع لإنشاء شبكة تواصل اجتماعية تتماشى مع تقاليد وأعراف المنطقة.

## المراجع:

- صادق، عباس مصطفى، "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة"، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، العدد (2)، السنة 2007.

- فرغلي، إبراهيم، (الفيس بوك) العربي.. من الثورة إلى الرقابة الشعبية، ثقافة إلكترونية، الكويت، العربي: العدد "630"، ماي، 2011.
- فهمي، نجوى عبد السلام، التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت - دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد الرابع، القاهرة، ت 2 / ك 1 / 2001.
- بكر ياسر، الإعلام البديل، القاهرة، مطابع حواس، الطبعة الأولى، 2010.
- خليل، محمود، الصحافة الإلكترونية.. أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1997.
- السيد بخيت، الصحافة و الإنترنت، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2000.
- الشماع محمد، أيام الحرية في ميدان التحرير، ثمانية عشر يوماً غيرت وجه مصر، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011.
- عامر فتحي حسين، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2011.

- عبد المقصود هشام عطية، دراسة لخطاب المدونات العربية، التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010.
- اللبان، شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008).
- محمد عبد الحميد، المدونات، الإعلام البديل، (القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2009).
- مختار، جمال، حقيقة الفيس بوك عدو أم صديق، (القاهرة، شركة مترو بول للطباعة وأعمال الكارتون، 2008).
- مزري تش، بن، قصة فيس بوك: ثورة وثروة، ترجمة: الهلالي، وائل محمود محمد، (القاهرة، إصدارات سطور الجديدة، الطبعة العربية الأولى، 2011).